وصار بمنزلة الاسما وكما انك اذا سميته بافعل غيرته عن حاله في الامر
قال الشاعر وهو ابو كالب
ليت شعري مسافر بن ابي عمرو وليت يقولها المحزون وسالت
الخليل رحمه الله عن رجل سميته ان فقال هذا انٌ لا اكسر وان غيرات
كالفعل وان كالاسم الا ترى انك تقول علمت انك منطلق فمعناه علمت
انطلاقك ولو قلت هذا الفلت لرجل يسمى بضارب يضرب ولرجل يسمى يضرب
ضاربٌ الا ترى انك لو سميته بان الجزا كان مكسورا وان سميته بان التي
تنصب الفعل كان مفتوحا واما او ولو فهما ساكنتا الاواخر لان قبل كل
واحدة منهما متحرك فاذا صارت كل واحدة منهما اسما فقصتها في التذكير
والتانيث والانصراف وترك الانصراف كقصة ليت وان الا انك تلحق واوا
اخرى فتثقل وذلك لانه ليس في كلام العرب اسم اخره واو وقبلها حرف مفتوح
قال الشاعر ابو زبيد
ليت شعري واين مني ليتٌ ان ليتا وان لوًّا عناء وقال
الام على لوٍّ ولو كنت عالما باذناب لوٍّ لم تفتني اوائله وكان
بعض العرب يهمز كما يهمز النؤور فيقول لؤٌ وانما دعاهم الى تثقيل لو الذي
يدخل الواو من الاجحاف لو نونت وما قبلها متحرك مفتوح فكرهوا ان يثقلوا
حرفا لو انكسر ما قبله او انضم ذهب في التنوين وراوا ذلك اخلالا لو لم يفعلوا
فما جاء فيه الواو وقبله مضموم هو فلو سميت به ثقلت فقلت هذا هوٌّ وتدع الها
مضمومة لان اصلها الضم تقول هما وهم وهن ومما جاء وما قبله مكسور هي
فان سميت به رجلا ثقلته كما ثقلت هو وان سميت مؤنثا بهو لم تصرفه لانه مذكر
ولو سميت رجلا ذو لقلت هذا ذوًا لان اصله فعل الا ترى انك تقول هاتا

ذواتا

ذواتا مال فهذا دليل على ان ذو فعل كما ان ابوان دليل على ان ابا فعل وكان
الخليل رحمه الله يقول هذا ذوٌ بفتح الذال لان اصلها الفتح يقول ذواو يقول
ذووا واما كي فتثقل ياؤها لانه ليس في الكلام حرف اخره يا ما قبله مفتوح
وقصتها كقصة لو واما في فيثقل ياؤها لانها لو نونت اجحف بها اسما وهي كيا هي
وكواو هو وليس في الكلام اسم هكذا ولم يبلغوا بالاسما هذه الغاية ان يكون
في الوصل لا يبقى منها الا حرف واحد فاذا كانت اسما لمؤنث لا ينصرف ثقلت ايضا
لانه اذا اثرت ان تجعلها اسما فقد لزمها ان تكون نكرة وان تكون اسما لمذكر فكانهم
كرهوا ان يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف كما كرهوا ان يكون كذلك
في الوصل وليس من كلامهم ان يكون في الانصراف والوصل على بنا وفي غير
الانصراف والوصل على اخر فصار الاسم لغير منصرف يجي على بنائه اذا كان
اسما لمنصرف ومن لم يمدوا لا في الانصراف وغير الانصراف والتانيث والتذكير
ككي ولو وقصتهما قصتهما في كل شي واذا صارت ذا اسما او ما مررت ولم تصرف واحدا
منهما اذا كان اسم مؤنث لانهما مذكران فاما لا فيمدها وقصتها قصة في في التذكير
والتانيث والانصراف وتركه وسالته رحمه الله عن رجل اسمه فو فقال العرب
قد كفتنا امر هذا لما افردوه قالوا فم فابدلوا الميم مكان الواو حتى يصير على
مثال تكون عليه الاسما فهذا البدل بمنزلة تثقيل لو لتشبه الاسما فاذا
سميته بهذا فتشبهه كما شبهت العرب ولو لم يكونوا قالوا فم لقلت فوه لانه من
الها قالوا افواه كما قالوا سوط واسواط واما البا والتا والثا واليا والحا
والخا والرا والطا والفا فاذا صرن اسما مددن كما مددت لا الا انهن اذا كن اسما
فهن يجرين مجرى رجل ونحوه يكن نكرة بغير الف ولام ودخول الالف واللام فيهن
يدلك على انهن يكن نكرة اذا لم يكن فيهن الف ولام فاجريت هذه الحروف مجرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)